تجليات سؤال الهوية وطرح العنصرية في الأدب الزنجي

(ليو بولد سيدار سنغور نموذجا)

Manifestations of the question of identity and the introduction of racism in Negro literature (Leo Bold Sedar Senghor as a model)

سامية بن طلحة *

تاريخ الارسال	تاريخ القبول		تاريخ النشر

الملخص:

نشـأ الأدب الإفريقي في معظم أشـكاله وأنماطه محافظا على هويته ومتأثرا بعض الشـيء بالوافد الأجنبي، ومعظم هذا الفن نشـأ بالأشـكال التقليدية والقواعد الجمالية التي صـدرت شـفويا، بقي الإفريقي محافظا على التراث الذي يشـتمل على الأمثال والحكم، يمكن إرجاع أمر تغييبه إلى الحقبة الاسـتعمارية التي وضـعت القيود والحدود وكسـرت حلقات التواصـل القديمة بين العالم العربي والقارة السـمراء، هذا ظلم ومسـؤولية اتجاه الأدب الإفريقي. كما طرح هذا الأدب جملة من التسـاؤلات عن الهوية والعنصـرية، تبحث هذه الورقة في عرض سـؤال الهوية الزنجية من خلال أشـعار سـنغور السـنغالي فيلسوف الزنوجة لما له من أشعار معبرة عن الهوية وتكشف العنصرية البغيضة.

كلمات مفتاحية: الأدب الافريقي.، أدب الزنوجة.، سؤال الهوية.، الشاعر سنغور

Abstract:

African literature arose in most of its forms and patterns, preserving its identity and influenced somewhat by the foreign immigrant, and most of this art originated with traditional forms and aesthetic rules issued orally. His absence can be traced back to the colonial era, which set restrictions and borders and broke the old links of communication between the Arab world and the brown continent. This is an injustice and responsibility towards African literature. This literature also raised a number of questions about identity and racism. This paper examines the question of Negro identity through The poems of Senegalese Senghor, a Negro philosopher, because of his poems expressing identity and revealing hateful racism.

Keywords: *African literature; Negro literature; the question of identity; the poet Senghor.*

*** *** ***

* **جامعة عباس لغرور –خنشلة- الجزائر** samaibantalhaa@gmail.com

مقدمة:

تولد من البيئة الإفريقية أدب يحمل كل ملامح محيطه، يعبّر عن هموم هذا الإنسان بصرف النظر عن اللغة المستخدمة، لأن الأدب تعبيرٌ عن شعور الإنسان نحو بيئته وتعبير عن مشاعره وانفعالاته، تعددت وتنوعت اللغات إلا أنها حافظت على صبغتها الأفريقية، حيث تلاقحت الثقافة الزنجية الإفريقية بالثقافات الأخرى، وكان الناتج ما نسميه اليوم "الأدب الإفريقي العالمي"، وهو يخاطب هذه الشعوب وبلغاتها المتعددة الاستخدام في الأدب الإفريقي فنجد أن الحضارات الإفريقية العريقة في معظم جوانبها حضارات " كلمة وتعبير" باعتبار إن لها دور اجتماعي وبها صبغة من القدسية بدءً من قائلها وصولا إلى متلقيها وهي مقدسة، فما جعلها باقية ومتداولة بقيمها التوجيهية في المجتمع الإفريقي كيفما كانت لغته.

لو أمعنا النظر في الأدب الإفريقي لوجدنا أثار الاستعمار والأفكار الجديدة، والجروح الموجعة للتفرقة العنصرية ومشكلة اللون والبحث عن الهوية، استطاع الأدباء الأفارقة رغم الظروف الصعبة التي عاشتها بلدانهم وشعوبهم تحت وطأة الاستعمار، استطاعوا بإبداعاتهم وتحدياتهم أن يلفتوا أنظار العالم إلى أدب جديد مستمد من التراث الشعبي الإفريقي والأغاني ، السير الذاتية والخرافات، فانعكاس البيئة كان واضحا في مؤلفات هؤلاء الأدباء مما أضاف بدوره إلى الأدب العالمي لونا جديدا والحضارة الإنسانية — على حد سواء —. هذا الأدب بطعمه الخاص ولونه المميز يحمل في طياته قضايا أساسة بمدلولات واضحة .

يمكن القول : إن ابرز قضية للأدب الأسود : هي قضية الزنوجة و طرح مساءلة الهوية و تغييب الذات، هذه القضية التي نشأت في الغربة وطرحت مشكلات التحرر، التراث، العنصرية، والشخصية الإفريقية، كما أنها مرت بأطوار وتفاعلت وتأثرت بالمذاهب الغربية، كان لها رواد أبرزهم **داماس، أيمي سيزار، ليو بولد سيدار سنغور** الذي يعتبر رائد وفيلسوف الزنوجة.

1-مفهوم الأدب الأسود وتداعياته:

الأدب الأسود (الإفريقي) مصطلح حديث الظهور تزامنا مع الحركات التحررية الإفريقية وحصول بعض الدول على استقلالها منذ ستينيات القرن الماضي. انبثق مصطلح الأدب الإفريقي منذ منتصف القرن العشرين ليعبر عن آداب أقاليم جنوب الصحراء بصفة عامة والأدب الإفريقي الزنجي بصفة خاصة. وهذا التقسيم جغرافي مستمد من الثقافة العسكرية[1]. كما أن هذا الأدب أصطلح عليه بأنه: "هو كل ما كتبه كافة أبناء القارة السوداء: بشمالها وجنوبها، دون النظر إلى الأطر الجغرافية العنصرية، بل بالنظر إلى مصطلح أدب إفريقيا الزنجية[2] . حيث أشار المستشرق الألماني " **هاينز فين"*** أنه : << لا يجوز تطبيق منهجية إرتباط الثقافة بالعرق، لاعتبارها من القيم المطلقة >>[3].لعل من الضروري التنبيه على أن دراسة الحضارة الأدبية الإفريقية يجب أن تكون بعيدة عن الحضارة الإسلامية ،أو التأثير الإسلامي أين تسود الثقافة الإسلامية شمالي القارة بملامح خاصة ومنفصلة عن الحضارة الإفريقية في مناطق أخرى، مع عدم الإنكار أن هناك من هذا الأدب ما كتب باللغة العربية وما كان للدور الإسلامي السلمي الذي لعبه التجار والرحالة المسلمون إلى إفريقيا دعمه التمازج العربي والتعاون الشامل.

1-1-الأدب الأسود ألشفاهي: انتشر التراث الشفوي الإفريقي في العالم الجديد مع تجارة العبيد، ويشتمل هذا التراث أنماطًا شعرية

وقصصية غنية ومتنوعة معظم القبائل الإفريقية. تعد الأساطير وقصص الخلق من أغناها وأكثرها تنوعا وخيالاً، فشعب **الكونغو** مثلا يعتقد أن القوة المسيطرة في العالم هي الموت الموجود قبل الإله، كما تنوعت قصص الخلق عند شعب إفريقيا حيث نجد شعب **زامبيا** يعتقد أنَّ الإله يتراجع يائسا أمام قوة الإنسان. أما شعب **إيجو** في **دلتا النيجر** يزعم أن الآلهة الخالقة تسمح للإنسان باختياره صبيا قبل أن يولد، ولدى شعب **بانغو** في **تنزانيا** رؤية خيالية خاصة عن الخلق إذ يعتقد أن العالم مخلوق خرج من بطون النمل، وأكثر قصص الخلق عند شعوب إفريقيا: تلك التي تتحدث عن خلق العالم في سبعة أيام. وهذا الإعتقاد سائد لدى شعب **دوغوت** الذي يعيش في المنطقة المعروفة اليوم بإسم جمهورية **مصر**[4].

تنوعت الفنون الشفوية في الأناشيد والأشعار والأساطير، نشأت كلها بغرض تفسير الظواهر الكونية أو الإنسانية أو حتى من أجل التسلية والسمر، أعتمد الإفريقي على خياله المجنح ممزوجا بالواقع الذي يعيشه في حياة صعبة وسعيدة في طبيعة قاسية أحيانا وعطوفة أحيانا أخرى.

يتميز فن الحديث عند الأفارقة باعتماده الكبير على الأمثال بصفة خاصة بالنسبة لهم هي أساس الكلام ومن دونه لا يستساغ الحديث ولا يولي المستمع إهتماما لما يقال، فالحديث عندهم يدل على علم المتكلم وخبرته الكبيرة. حيث كان إلقاء نصف المثل وترك النصف الآخر يكمله السامع ميزة خاصة بالإفريقي[5]: << تعتبر الأمثال من الحكمة لدى هذه الشعوب وتجاربها وأخلاقها و شساعة خيالها، فقد إستطاع أحد أفراد بعثة سويسرية تبشيرية " **كريستالر**" جمع أكثر من 36000 مثلا بلغة " **ألتومي**" في " **غانا** " ونشرها في " **بال بازل**" سنة 1879م >>[6]. تكمن أهمية هذه الأمثال في حياة الفرد خاصة والحياة الإجتماعية عامة أنها تشارك في حل النزاعات بين الأفراد والمجتمعات كما أنها دليل كمال عقل قائلها وخبرته في الحياة.: (الصداقة، الحب، التواضع، الظلم، العمل، الشجاعة...)[7]. و من الأمثال المعروفة لديهم: -إذا إستعظمت الفيل، فما بالك بالغابة التي تحويه !؟- الحجرة على الأرض، والقدم على الأرض، إذن لا بد أن يحيد جنبا (الانحراف أمر طبيعي)- مهما طال مكوث الخشب في النهر فإنه لن يصبح تمساحًا....[8] .

1-2-الأدب الأسود المكتوب: تعود الآثار المكتوبة الأولى إلى منتصف القرن الخامس عشر ميلادي، وذلك في حكايات السفن المتحطمة على شواطئ جنوب إفريقيا، وبعدها ملحمة " **اللوسيادر**" 1527م التي كتبها الشاعر البرتغالي " **لويزدي كاموس**" حول المستكشف " **فاسكو داجاما** "*. ثم ظهرت عدة كتابات تمثلت أساسًا في مذكرات ويوميات ووصف رحلات إرتبطت بالعلاقة بين السكان المحليين لإفريقيا والمستوطنين. ومع بدايات القرن التاسع عشر ظهرت كتابات للسكان الأفارقة من قبائل " **الهوسا**" تثير القضايا الإنسانية والعدالة، ثم تزايدت في بداية منتصف القرن التاسع عشر الإسهامات الأدبية للكُتَّاب الأفارقة سواءً في الترجمة الأدبية أو التأليف للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم[9]. أبرز الأجناس الأدبية المكتوبة و أوسعها انتشارا وأكثرها أهمية في الأدب الإفريقي بصفة عامة نجد **الشعر** الأسبق في الظهور والانتشار حتى مستوى الأدب الشفوي. حيث انقسم إلى قسمين كبيرين فالأول كان مكتوبا باللغات المحلية التي تتعدى السبعمائة لغة (700 لغة) يضم الفولكلور، النمط الشعبي، والنمط المكتوب باللغة الإفريقية.

أما القسم الثاني تمثل في الشعر المدون باللغات الأوروبية خاصة الفرنسية منها (هذا النمط الذي يهمنا في الدراسة).

1-2-1-الأدب الزنجي المكتوب الفرنسية: كان الأدب المكتوب باللغة الفرنسية ذا ريادة عالية له دور كبير في التعبير عن مفاهيم الزنوجة وذات الإفريقي المهمشة والمضطربة خاصة في مجال الشعر، حيث في عام 1906م منحت الأكاديمية الفرنسية جوائز لنخبة من الشعراء في " **هايتي**" من جزر الهند الغربية في البحر **الكاريبي** إعظاما وتقديرا لمجهوداتهم الكبيرة في إيصال صوت القضية السوداء إلى أسماع العالم، ازداد تمسك الأفارقة بماضيهم واعتزازهم بأنفسهم وتقديرهم لتراثهم في داخل القارة السمراء وخارجها بعد انتشار هذه الكتابات. لعلّ من أبرز هؤلاء الشعراء نجد الثلاثي " **إيميه سيزر**(*)، **ليون داماس**(**) من جزيرة **جواديلوب** وليو **بولد سيدار سنغور السنغالي** ". أصدر " **ليون داماس**" ديوانه" **أصباغ** " عام 1937 المليء بالسخط والحقد على المستعمر، ثم يأتي " **إيميه سيزر**" عام 1939م و أصدر ديوانه " **كراسة العودة إلى الوطن** " التي لا تقل كرها ومرارا عن سابقتها أما " **سنغور**" فقد تأخر في النشر بسبب الحرب العالمية الثانية ، غير أنه لم يكن أقل تحمسًا وحبًا وحقدًا من الشاعرين الأولين[10] .

2-مفهوم مصطلح الزنوجة: (بإضافة التاء لكلمة الزنج فهي صفة تطلق على ذوي البشرة السوداء. يقابلها باللغة الفرنسية مصطلح: **La négritude** كلمة أصلها لاتيني: **négritudo**

يطلق مصطلح "**الزنوجة**" على أصحاب البشرة السوداء، وفي الأدب يُشير معناه إلى خصائص أسلوبية وأدبية تميزت بها كتابات الشعراء والأدباء التي حاولوا من خلالها إثبات وجودهم نظرًا لما وجدوه من اضطهاد واستعمار، كان العبيد السود قديما يقابلون الأوضاع القمعية بمشاعر الفخر والاعتزاز بالذات مردّ فعل على المركزية الغربية الشديدة[11]. مما يستوجب علينا في بحثنا التركيز على مصطلح الزنوجة من المنظور الأدبي. وردت عدّة تعريفات لمصطلح الزنوجة كحركة إفريقية أدبية وسياسية، عرّف الفيلسوف الفرنسي: " **جون بول سارتر** " الزنوجة بأنها: << موقف عاطفي حيال العالم >>[12]. فهي تمثل موقفا إنسانيا اتجاه الكون والعالم

يعد "**إيمي سيزار** "مبتكر كلمة " **الزنوجة** " التي تعني عنده: " مجرد اعتراف المرء بواقع أن يكون أسودًا وقبوله بهذا الواقع، ويقدر الأسود تاريخيا وثقافيا ". يقول **سيزار** في هذا المقام:

<< **زنجيتي ليست ببرج ولا بكتدرائية.**

بل: مقدار من أعماق الأراضي الصهباء

امتداد من لفائح تلك السماء

المتوهجة >>[13].

فالزنوجة تعني النضال ضد العنصرية لمساعدة العالم الأسود في الإنعتاق. كما تعني الحنين إلى الماضي ومآسي العبودية ومخاض الحرية وآمال المستقبل. فقد نشأت حركة الزنوجة في بداياتها عبارة عن حركة سياسية صرفة، ثم تحولت إلى ثورة ثقافية. اعتمادا على المرتكزات الثقافية نهض اتجاه الزنوجة بحركيته الفنية والسياسية، فقد إنطوى تحت لواء هذه الحركة عدد من المثقفين الزنوج لتعبر عن إدراكهم بعرفهم الأسود الذي يعتمد على أصالة وحساسية الروح السوداء كرد فعل حيال تعسف الاستعمار ضدهم وضد الخصوصية السوداء عامة[14].

نالت حركة الزنوجة شكلها الفني بظهور كتاب "**سنغور**": "**مختارات من الشعر الزنجي والملاجاسي الجديد**" غير أن روح الزنوجة تجاوزت

الشعر والشعراء والرواية وأوجدت للمرة الأولى فن المسرحية الإفريقية، كانت مدرسة " **وليام بونتي بالسنغال**" ملتقى الطلاب الأفارقة الغربيين الفرنسيين. حيث أن التقاليد الناطقة بالإفريقية المزدوجة أعطت العروض التمثيلية مادة غنية بالحيوية والموضوعات التاريخية والإجتماعية التي تصب في القضية الزنجية، نتج عن هذا أنَّ هؤلاء الطلاب نقلوا خصائص المسرحية الحديثة إلى بلادهم. وكانت أشهر مسرحية هي" الساحرة " 1957م ألّفها " **فرانسوا جوزيف أمون** " كان طالبا بمدرسة من ساحل العاج[15].

غير أن الملاحظ في بدايات الحركة كانت لها خصائص ثورية غاضبة، ثم إقتربت إلى أن تكون مذهبا للإستعلاء العنصري ومنع الإتصال مع الأوربيين وسرعان ما تحولت إلى مذهب يصلح للحوار مع الإدارة الاستعمارية من جهة، والتمكن من اختراق الحاجز اللغوي بين الإفريقيتين تحت ظل المستعمرات والفضل يعود إلى مجموعة الأدب للحركة وهم يجيدون أكثر من لغة — من جهة أخرى-.

3-نشأة حركة الزنوجة: تأسست مجلة " **الطالب الأسود** " عام 1934م، في **باريس** على يد الطلاب الثلاثة المذكورين آنفا وهم " **سيزار، داماس، سنغور** ". كانت أول وسيلة للتعبير عن الحركة هي: " الجرائد " التي تدعو إلى الممارسة الزنجية الإيجابية عن طريق التعبير كونها مليئة بالمخزون الثقافي، وليس على أنها توجه سياسي بحت كما تقدم الحركة على أنها حركة جادة مبنية على قاعدة أن كل الأجناس البشرية تنتمي إلى الإنسان. نجحت الحركة في إستمالة المثقفين الأوربيين، ثم توجت سنة 1949م كميلاد فعلي للنشر والحضور الإفريقي و أسهمت الجرائد في الرفع من مستوى وعي الأفارقة السود بخصوصيتهم وهويتهم وبعدها النهوض للدفاع والتحرر من عقدة العنصرية[16].

نميز اتجاهين رئيسين لحركة الزنوجة: **الأول** اتجاه المصالحة مع الغرب، فقد عرض هذا الاتجاه إلى الأشياء دون الحديث عن جوهرها، تحدث عن معاناة الغربة ولا يأخذ في الحديث عن معاناة الاستغلال، ويكشف عن فضائح الحضارة البيضاء في إفريقيا دون أن يستحي من التعاطف مع مصالحها، ويبحث عن عذر للجرائم النكراء التي ارتكبها المستعمر في إفريقيا. **والثاني** اتجاه المقاومة: حيث كانت أشعار هذا الاتجاه لاذعة موجهة ضد الرجل الأبيض المتصف بالتسلط وحب السيطرة على الآخرين[17] .

كانت **السنغال** بداية تاريخ الإستعمار الفرنسي في إفريقيا، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت أربع مدن سنغالية لها حقوق المدن الفرنسية لأن سكانها فرنسيين. لذلك تحسنت الأوضاع بها وإنتشرت المدارس، الجرائد السياسية و ظهرت الأحزاب. فكانت هذه العوامل سببا في جعل السنغال تلد أوائل الأدباء الإفريقيين الناطقين باللغة الفرنسية. ظهر أول عمل أدبي قائم بذاته عام 1920م وهو **رواية** : " **رغبات مالك الثلاث**" لـ " **حمدو مباني جانجا**" تدور كلها حول الحياة الإجتماعية التي تغيرت بدخول الرؤى الغريبة لها. كما أن للسنغاليين دورًا كبيرا في تأسيس الحركة[18]و النهوض بها للدفاع عن آرائهم و بيان رغباتهم و طموحاتهم.

تبنت الحركة اللون الأسود كمعادل للهوية في مواجهة الإستعمار العنصري الفرنسي - خاصة- آنذاك حيث أن هذا اللون هو الإرث المشترك للسود المنتشرين في العالم و هو الأداة الأكثر فعالية لمحاربة الهيمنة الفرنسية والتسلط والاستعلاء السياسي والفكري .

في هذا البحث سأقوم بالتعرض لشخصية كان لها الدّور الفعّال في نجاح الحركة، وهي الشاعر الرئيس السنغالي: " **ليو بولد سيدار سنغور**" الذي لُقِّب بلقب " الفيلسوف والأب الروحي للحركة"، وهنا سنقدم عرضا مركزًا نتعرف فيه عليه من الناحية الشخصية، والرّوافد التي أسهمت في تكوينه وتحديد ملامح شخصيته الحقيقية، وتسليط الضوء على بعض النقاط التي تساعد – ولو جزئيا- في تكوين صورة صحيحة عن الدور الذي أدّاه على الصعيد الوطني والعالمي أدبيا وفكريا.

4-التعريف بليو بولد سنغور: ولد "**سنغور**" في 06 أكتوبر 1906م في أسرة مسيحية شديدة التمسك والإرتباط بـ" الكنيسة الكاثوليكية"، ببلدة " **جوال فاجوت**" الواقعة على الشاطئ الصغير بالسنغال، ولا تبعد عن مدينة " **داكار**" العاصمة "**سوى**" التي تعتبر إحدى أهم معاقل الكنسية" المسيحية الكاثوليكية "في **السنغال**، ثم تربى لدى أسرة والدته في بلدة " **جِلور**" ، والده هو السيد" **بازيل جوغري سنغور**" من أبناء المنطقة وأعيانها نتيجة لممارسته التجارة بقدر كبير من النجاح ، وأمه "**إينلان أنجمي باغوم**" تنحدر من جذور ملكية وأصولها من بلاد " **فوت تو**".

بدأ " **سنغور**" رحلته التعليمية في المدارس الدينية التي كانت بعثة " كاثوليكية " تديرها، أين تعلم اللآهوت قبل انتقاله إلى إعدادية " **إنغازوبيل**" على أيدي الآباء " **الأسبرتيين**" حيث حصل على الشهادة الابتدائية وبعدها إنتقل إلى" **داكار**" وإلتحق بالمدرسة المسيحية المتوسطة لتكوين القساوسة تحت رعاية الأب " **ليبرمان**" الذي تأثر به طول حياته[19]. انتمى بعدها إلى التيار الشيوعي على غرار كثير من الشبان الأفارقة الذين ذهبوا في تلك الفترة الدراسية إلى الغرب وإستهواهم بريق الفكر الشيوعي الذي رأوا فيه المخلص من مخالب الاحتلال الأوروبي الجاثم على صدور شعوبهم، ثم بقي في هذه المدرسة لمدة طويلة حتى في الفترة التي تلت تسريحه من الجيش الفرنسي غداة الحرب العالمية الثانية. حيث وقع أثناءها أسيرًا في أيدي الألمان[20].

لا تنفصل تجربة " **سنغور**" الشعرية عن تجربته السياسية في معناها الرحب وليس في مفهوم " الرّئاسة" بدأ شاعرًا ومناضلا سياسيا في آن واحد أوجد شعارا ارتكز عليه في مسيرته:و هو " **الحرية، الزنوجة، الإنسانية**" . فهو ينتمي إلى الحقيقة الشعرية مقدار إنتمائه إلى الجانب السياسي والإنساني، وإن كان " **إيميه سيزار**" سبَّاقًا إلى إستخدام كلمة " **الزنوجة**" في قصائده، فإن " **سنغور**" هو الذي أعطاها المعنى العميق والشامل جاعلا منها مشروعا سياسيا وإنسانيا حيث تعني في مفهومه: " **مجموع القيم الثقافية لإفريقيا السوداء**"، جمع مفهوم " الزنوجة" ومفهوم " الكينونة" كاسرًا حال الحصار التاريخي الذي عاشته المجتمعات الإفريقية سياسيا وإجتماعيا. كان بمثابة جسر بين الحضارتين والثقافتين: " **الإفريقية والفرنسية**"، الثقافة التقليدية والثقافة الحديثة، فأصبح رائدًا من رواد الحوار الحضاري القائم على الإحتجاج والرفض وليس الإدعاء والمماثلات[21]. إعتمد في ذلك لغة الآخر " **المستعمر**" ليكتب بها ما يمثل حالة القطيعة عنده، غير أنّه لا يمكن إخفاء تأثره بالشعر الفرنسي الحديث الذي دأب على قراءته منذ الصبا.

4-1أهم الآثار الأدبية لسنغور: عاش" **سنغور**" بعيدا عن بلده الأم فمن البديهي أن تأتي قصائده التي كتبها في" **باريس**" تعبر عن أحوال العزلة والاشتياق التي كان يعيشها الشاعر، في خضم هذه الغربة كان لا بد له أن يستعيد موطنه الأم الذي وصفه بـ" **الجنة**":" جنة الطفولة، أين

ترعرع فيها وإستمتع بالإستماع إلى أساطيرها والمخلوقات الخرافية الناطقة بها. وكان أول ديوان له يعبر عن تحسره على البلاد السوداء: " **ديوان أغنيات الظل**" عام 1945م تناول فيها موضوعي المنفى والحنين إلى الوطن الأم[22]. ثم أخرج الديوان الثاني: " **قرابين سوداء**" 1948م عبّر من خلال قصائده عن تأثره الشديد بأجواء الحرب العالمية الثانية التي شارك فيها ضد الفرنسيين أين أعتقل وشهد التعذيب والتنكيل. شكلت النزعة الوثنية الإفريقية أحد مراجعه الشعرية، وكانت قصائده تدور حول معاناة الجنود السود في تلك الحرب. فقد أتهم" **سنغور**" **أوروبا** في قصائده مستخدما لهجة مباشرة أحيانا وأحيانا أخرى لهجة نشيدية.

يليه بعد ذلك ديوان" **مختارات من الشعر الزنجي الحديث**"عام 1948، لكن شعر" **سنغور**" اللاّحق حافل بأصداء حياته الشخصية وألوان[23] الذكريات والأحاسيس والرؤى، كان الحب حاضرًا في معظم دواوينه التالية، أين كان مزيجًا من العاطفة والشهوة، يتجلى هذا في ديوانه " **إثيوبيات أو حبشيات**" عام 1958م، وإن كان فإننا نلاحظ أن القضية الإفريقية تتخلله من حين لآخر[24].

جاء كذلك شعر **ديوانه ليليات** 1961م لا يخلو من شعر الحب الإفريقي المتقد بلهب الغريزة الصافية والبريئة أو الوحشية. أما الأشعار اللاحقة التي جمعها في ديوانين هما : " **رسائل الشتاء** 1972، **والمراثي العظمى** 1979 م" جاءت معبرة عن حياة ساكنة وهادئة يعيشها شاعر على مشارف الشيخوخة، وهي حياة غير خالية من القلق والتساؤل والحزن والمراثي كتبها الشاعر متحسرًا على رحيل أصدقائه منهم: " **جورج بومبيد**" زميل الدراسة وكذا على الزمن الذي يذهب دون رجعة. وقبل هذا الديوان كان قد أصدر" **حرية رقم 1**" عام 1965م، و" **حرية رقم 2**" عام 1971م، بعدها " **حرية رقم3** " عام 1979م، ونشر عام 1988م " **ما أومن به** " موضحًا فكرة الزنوجة، ثم نشر " **حرية رقم4** عام 1997م[25] .

نلاحظ أن أعمال" **سنغور**" الأدبية والفكرية أخذت ألوانا متنوعة من حيث الشكل والمضمون، فقد عكست هذه الأعمال الأدبية الشعرية إهتمامه الفائق بنحت الكلمة – **الزنوجة**- وأنَّ الخطاب الشعري السائد في ديوانه" **قصائد مفقودة**" يكشف عن تناص وتأثر بالشاعرين " **شارل بودلبير ولانغنستون هيوز**".حطم القالب والقافية ولعب باللغة. وبدأت أعماله تصنع مراحل متعددة: فمن مرحلة التمرد والتعبير عن الهوية الإفريقية مرورًا إلى التعبير عن الحسية ثم الحب ثم في الأخير" **الموت**"[26]، ما يضفي طابع التماسك على أعمال" **سنغور**" الشعرية و هي المشيئة الصلبة التي إنتهجها ليَبني نصبا شعريا هو نصب: "**إفريقيا السوداء بإمتياز**" .

فكلمة " **الزنوجة** " تختصر هذا الطموح بصفتها كينونة شعرية ومشروعًا إنسانيا حضاريا، طالما إضطلع الشاعر بمهمة إحياء الأسلوب الزنوجي المشبع[27] بالطرافة والفنتازيا، وطابعه المأساوي ،الرثائي ، النشيدي، مما تبين أن هذا الأسلوب " الزنجي سليل الشعر الإفريقي الشفوي الذي تأثر الشاعر به، وغرف من ينابيعه، كما انه حمل إلى اللغة الفرنسية التي كتب بها بعض المفردات والتراكيب والصور والمجازات التي لم تعهدها هذه اللغة، عن طريق النحت أو الترجمة أو ناقلا إيقاعها لفظا وصدى، أين عدّد الأسلوب الزنجي كإيثار الكتابة أو المجاز المرسل، إستحسان الإيجاز، إعتماد التجاور و التكرار.... يقول في هذا الصدد: << الكلمة في اللغة الأفريقية هي أكثر من صورة إنها صورة تماثلية لا تحتاج إلى المجاز أو التشبيه، ويكفي أن يُشفي الشيء حتى

يتبدى المعنى تحت العلامة، فكل شيء هو علامة ومعنى في الحين نفسه بالنسبة إلى الزنوج الأفارقة >>[28].

يرى " **سنغور**" من منظوره الخاص: أن **إفريقيا** مهد الحضارة الإنسانية، وأن أصل الإنسان يوجد في القارة الإفريقية، كما أن الحفريات الأثرية في الصحراء تثبت أن الإنسان الإفريقي بدأ بالرقص، أي أن الرقص كان أول الفنون الإنسانية وربما وُجد قبل الكلام و أن الاختلاط يولد العبقرية، و " الحوض المتوسط " أكبر تجمع للثقافات والأعراق. الأعراق الصافية لا توجد إلاّ في البلاد المتحفظة، أو في غابات وسط " **إفريقيا** " غير أنها تسهم في الحضارة، ويرى أيضا : أن الميزة الأساسة في الإفريقي هي الفن والجمال وأنه يملك حس الحياة وإيقاعها الرّائع، وهو سلاح الأفارقة عبر الدهر، على خلاف الرجل الأبيض يملك منهجية التنظيم والتفكير.فالحضارة الزنجية موجودة بحق وأنها قادرة على أن تكون على قدر المساواة مع الحضارة الغربية وأن القناعة الإيمانية للإفريقي تعبر عن رؤية وجودية وأسلوبه في الحياة[29].

إستخدم " **سنغور**" في أعماله ضمير " **الأنا** " مرسخا نزعته المنطلقة من الذات نحو الآخر المختلف، والقصائد التي كتبها " **سنغور**" في الثلاثينات " **بباريس** " تعتبر عن أحوال العزلة والقلق التي عاشها. كما أنه شغل **"بفرنسا"** مناصب رفيعة على المستويات الرسمية والاجتماعية بعاصمتها" **باريس**"، وحرص أن يكتب باللغة الفرنسية لتعريف أهلها بمكانته ومكانة " **إفريقيا**" الأدبية فكانت القضية " **الزنجية**" تتعلق بجانبين السياسي والفكري، وانتهى من الجانب السياسي بعد أن أصبحت بلده مستقلة، لها حكومتها الوطنية[30].

5-تجليات سؤال الهوية و طرح العنصرية في الأدب الزنجي لسنغور: استعمل " **سنغور**" مفهومه عن الزّنوجة في نصوص متعددة جُمعت في كتابه المؤلّف من خمسة مجلدا بعنوان " **الحرية** "*حيث رفض الأعراق بغير نقض علمي وركّب بنية من روح سوداء خالدة تستند على عوامل العاطفة، الموقف الإيقاعي و المرح، وأكّد من خلال أشعاره الصفة الأساس التي لا تفنى "**الخاصة بالروح السوداء**"، كما واصل تطوير مفهومه الخاص بـ " الشخصية الأفريقية" وهذا واضح في نص يقول فيه : << الزنوجة هي إنسانية القرن العشرين>> عام 1966م[31]. استعمل في هذا النص خطابه المفصلي بخصوص الإقرار المباشر بالسود كظاهرة.

زنوجة "**سنغور**" بمفرداته هي "**انطولوجيا**" أو دراسة عن وجود السود ضمن العالم، تعريف جوهري تاريخي وتثاقفي للمكونات والعموميات الخاصة بظاهرة " السود " فقد أشار أن هذا التعريف للزنوجة قد أصبح مقبولا حيث نجد في قاموس:"**فرينش روبرت**" " **French Robert** " التعريف التالي: << تعاضد الصفات، وأساليب التفكير، والمشاعر المقبولة لأبناء العرق الأسود ، والتي يمتلكها السود >>[32].

جعل"**سنغور**" الثقافة شرطا مسبقا لأي عمل تنموي، وكان يتطلع إلى جعل العاصمة " **دكار**" عاصمة للثقافة الإفريقية جنوب الصحراء، بغية احتلال الفكر الإفريقي مكانته في الثقافة العالمية[33] ، كما كان أحد المضامين الأساسة لفكره: هو ارتكازه على تصور إيماني متجذر في صلب وجوهر الثقافة الإفريقية، وهذا ما يظهر من خلال قصائده. لكنه عانى من مشكلة الانتماء المزدوج " الإفريقي والفرنسي" كما أخذ عليه بعض من أبناء بلاده ميله إلى الثقافة الفرنسية متناسين تاريخه النضالي ضد

الاستعمار والهيمنة الفرنسية، وضد " العبودية" الثقافية الممارسة في فرنسا ضد الطلبة الأفارقة. كتب في إحدى قصائده يتهكم على فرنسا : << يا لله، سامح فرنسا... التي تعامل أهل السنغال كمرتزقة جاعلة منهم كلابًا سودًا للإمبراطورية >>[34].

5-1تجلي اللون الأسود في شعر سنغور:

وظف " **سنغور**" اللون الأسود في أكثر موضع يتجلى لنا من خلال قصائده حيث اعتبره أجمل الألوان وأصدقها، وأنه الأصل والأخرى متغيرة من الطبيعة، كما انه تميز بشعرية السواد وفلسفته، ففي قصيدته : " **إمراة سوداء**" ، " **Femme noire** " ابتدأها بهذا العنوان المتميز عن الآخر، وكأنه هنا يوجه خطابه لفئة خاصة معينة من النساء، وليس لجميعهن في العالم للتغني بجمالها وجسدها وروحها... لا يوجد في كل النساء بل في هذه المرأة السوداء لذاتها، واعتبر اللون الأسود هو لون الحياة، أين قال: << لونك هو الحياة وشكلك هو الجمال>>[35] . فهو يؤكد أن اللون الأسود هو اللون الطبيعي أو الطبيعة نفسها وهي الحياة، وشكل جسدها هو الشكل الجميل ، يُظهر احتفال بالجمال الأسود وهو نادر حيث اعتبره العديد من الناقدين أن القصيدة ثورية بالدرجة الأولى على التمييز العنصري، بين المرأة البيضاء والمرأة السوداء، كذلك تغنيه بهذا اللون واعتباره النشوة العميقة، التي لا تتحقق في غير النبيذ الأسود.

يفتخر **سنغور** بزنوجته وسواده الثابت مع الأحوال ومراحل العمر الطويلة، فهو يرمي إلى أن الإنسان يقف على مبدئه وفكره وخاصة يحافظ على كلمته لأن الكلمة هي الرجل، قال:

<< **عندما وُلّدت، كنت أسود**
وعندما كبرت، كنت أسود
وعندما سأموت، سأكون أسود >>[36]

أعطى قيمة جمالية تثبت هوية الإفريقي، الأسود عبر عن المكنون، يظهر هذا في قصيدة " **إلى أخي الأبيض العزيز** " **à mon frère blan** " والتي تغنى من خلالها بلونه الأسود الدّائم ، البعيد عن النفاق الأخلاقي والسلوكي، وثبات هذا اللون من المولد إلى الممات دليل على الثبات في كل مراحل العمر، وهو ثبات على المبدأ والفكرة والهوية.

عاش الشاعر مع الإنسان الأبيض، وحاول اكتشافه ومعرفة الأسباب التي جعلته يهمش الإنسان الأسود؟ وماذا يمتلك هو دون غيره؟ اكتشف أن هذا الآخر مجرد حرباء تغير لونها لخداع الآخرين وإعطائهم صورة غير التي عليها في الأصل، فهذه الألوان مجرد أقنعة مختلفة باختلاف الأموال التي....لإخفاء الوجه الحقيقي عن العالم، وهذا يدل على الخداع وعدم التمسك برأي أو مبدأ، أو موقف واحد، لذلك نجد "**سنغور**" يختم قصيدته بتساؤل دون أن يجيب عنه قائلا:

<< **فأين إذن هو الإنسان الملون** >>[2]

قام " **سنغور**" بلعبة طريفة بالألوان وحفظ هذا الآخر في كل مرحلة من حياته كيف يبدو له، أثبت أن الهروب من الأصل الأسود عن طريق تقمص ألوان متعددة حسب الظرف الذي يقع فيه لا بُدّ له في النهاية العودة إلى حالته الطبيعية الأصلية وهي السواد وبدرجة من درجاته —الرماد- هنا أثبت الأصل ونكر المتغير بطريقة منطقية فلسفية خاطب بها الإنسان الأبيض، وطرح عليه تساؤلات شديدة الدّقة والإيجاز، ترك له المجال مفتوحا للإجابة والتفكير عنها. فالمروءة والشخصية القوية تستوجبان الموقف الواحد للفكرة والمبدأ ، وكذا مواجهة الحياة بمشاكلها ، تحدي الصعاب خلالها، النجاح في امتحاناتها المستمرة كما أن الإنسان

الحق هو الإنسان الثابت أمام العواصف والأهوال التي تواجهه في كل مرحلة.

نجح " **سنغور**" في زعزعة ثقة الرجل الأبيض بهويته الأصلية، وتركه يدور في دوامة البحث عنها في خضم الحياة الزاخرة بالألوان المختلفة، أثبت نظرية المركز والهامش، فالسواد هو المركز والأبيض هو الهامش يدور حول هذا المركز ولا يستطيع العيش بعيدا عنه دون الاحتماء تحت ظله ولو بطريقة عنصرية. كما تجلى اللون الأسود في قصائده العديدة منها **إمرأة سوداء** حيث يقول:

" امرأة سوداء
امرأةٌ سوداءُ امرأةٌ عارية
لونَكِ هو الحياة، وشكلك هو الجمال
نشأت في ِظِلِكِ وكانت عذوبة يديك
تغمر عيني
أيتها الثمرة الناضجة بجسد راسخ
أنت النشوة القاتمة من خمرة سوداء
أنت الفم الذي يحول شفتي إلى أغنية
والسهول النقية الأفاق التي تداعبها
رياح الشرق
أنت النشيد الملحون
وصوتك إيقاع الحب
امرأة عارية، امرأة غامضة أنت
زيت لا يضطرب، زيت هادئ
في خاصرة البطل، في خواطر الأمراء
أنت غزالة شاردة في مزارع سماوية
والحلي نجوم في ليل جسدك
هاهو حزني يشع تحت فيء شعرك
شموسه التي جاوزت عينيك[37]

قام " **سنغور**" في أشعاره بالدفاع عن القضية الزنجية، وحاول إعادة الاعتبار لذوي البشرة السوداء غيرة على بني جنسه، فالسود عندهم الجمال والحكمة والمرأة السوداء تتمثل فيها جميع مواصفات الأنوثة، النضج والجمال الطبيعي، وهي إمراة جديرة بالتقدير لا تشبه غيرها من نساء العالم، فهي الحياة وصانعة النشوة القاتلة التي تعجز المرأة الأخرى على صنعها.أعلى صوته أمام العالم ممجدًا هذه المرأة الفريدة في هذا الوجود، فوقف ضد العنصرية الممجدة للمرأة البيضاء بإقصاء المرأة السوداء.أحب الشعر وحرية بلده وحرية الشعوب المضطهدة في العالم، ومن خلال أدبه وفكره، حاول أن بناء نموذج حضاري إنساني منفتح على الثقافات، كما أنه كتب باللغة " الفرنسية " لكن : بعقلية زنجية إفريقية كما صرّح: << أكتب بالفرنسية، لكنني أفكر بالزنوجية الأفريقية >>[38].

حاول الحديث عن زنوجة الكلمات التي توافق زنوجة البشر، فقد اعتبره البعض حكيما في إفريقيا، والبعض الآخر اعتبره إمدادا للفكر الفرنسي المستعمر. لكنه في الأخير أثبت تأصيل هويته الزنجية وأعاد " للسنغال " هيبتها وكرامتها، وهو أول من قال: << الأبيض لن يستطيع أن يكون أسودًا البتة، لأن السواد هو الحكمة والجمال >>[39] فالفن والجمال صفتان تمّيزان الإنسان الأفريقي.

خاتـــمة:

رفع الأدب الإفريقي راياته لفتح عوالم جديدة من الانتشار ،أثبت انه قادر على الإقامة في النصف الشمالي من العالم، طغى بالاعتراف والدهشة بعد أن كان مجهولا وهامشيا و استطاع هذا الأدب التخلص من دائرة العبودية للآخر، و فرض رؤيته وجمالياته رغم انه بأقلام افريقية غير أن نشره كان بآليات غربية، وحافظ على الذهنية السوداء، كما أنًا نسجل عدم حضوره بقوة في الوطن العربي ،خاصة بالمشرق، عكس جنوب وغرب أوروبا مثلا بالتحديد في البلدان التي لغتها الرسمية الانجليزية ،الفرنسية والبرتغالية، هذا الأدب المكتوب بهته اللغات الأجنبية ما يلاحظ عنه انه إبداع بمضمون

محلي محض، كما انه استمد خصائصه من الفترة الاستعمارية كخاصية المقاومة من اجل استعادة الشخصية والروح الإفريقية، وطرح مشكلة الهوية، التراث، الفقر، الجهل والدين، فاستطاع الأديب الإفريقي إيصال صوته الذي يروي أفكارا مغايرة للخطاب السائد.

يُعتبر الشعر في قارة إفريقيا بتاريخه العظيم أقدم من فنون النثر له مكانة مرموقة في الآداب المكتوبة وغير المكتوبة على السواء. ظهر بين عهدي الاستعمار والاستقلال شعر إفريقي حديث، يدافع عن الزنوجة بأشعار افريقية النكهة والطابع مزيج من اليأس والأمل. فأصبح مصطلح الزنوجة رمزاً للدفاع عن القضية الزنجية والكلمة المرادفة للحرية، كما أنها تعني الحنين إلى الماضي وآمال المستقبل، بعد أن كانت حركة سياسية صرفة، تحولت إلى ثورة ثقافية ركزت أعمالها على مفهوم السواد والعنصرية .

تظهر خصائص الزنوجة في موقف الإنسان الأسود من الآخر الذي يظهر دائما بشخصية المتسلط الغازي العاجز عن كسر روح المقاومة الإفريقية.

1- ينظر : محمد سالم ولد الطلبه .الأدب الإفريقي ...بوتقة الأدب العالمي.مجلة إفريقيا قارتنا. العدد الثامن.نوفمبر2013.

2- ينظر المرجع نفسه.

*هاينز فير.مستعرب ألماني ومؤلف أفضل قاموس.بين اللغة العربية والألمانية . ولد بمدينة سبيك عام 1909 وتوفي بمونستر 1981 . له قاموس جوتش شراجله: ألماني عربي.وقاموس جوبتر كرال، .

3- المرجع نفسه.

4 - رقية صالح.الأدب الإفريقي. منابر ثقافية. ملتقى المثقفين العرب.تاريخ 2011/03/17.

5- ينظر: المرجع نفسه. 5

6- الأدب الإفريقي بوتقة .الأدب العالمي.مجلة إفريقيا قارتنا. في 2014/02/15.

7- ينظر: آدم بمبا.عن الأمثال الإفريقية.مجمع الأفارقة.5 مارس 2014 .

8- ينظر المرجع نفسه.

9- داجاما فاسكو (1469-1524م) قائد بحري ومستكشف برتغالي : قاد أول أسطول للوصول إلى الهند مرورًا بأوربا وبحر مول رأس الرجاء الصالح، ق15، فتحت رحلته الطريق التجارية بين أوربا وآسيا .

** : إيمه سيزر : (1913، 2008) من جزيرة المارتينيك ، وهو أول من قال بألف نواجه، ديوانه الأول، متى العودة إلى وطن الأم.

***: ليون داماس: من غويانا: 1912، 1978، بفرنسا، ديوانه: أصباغ 1977.

10- ينظر: حسن حريمو.مدونة الرواية الإفريقية، ...ج1، التبصير 1997/09/11

11- ينظر: غزلان هاشمي.تيار الزنوجة والقضاء على التمركز العرقي.مجلة الألوكة الثقافية. 2012/09/30، ص14.

12 - ينظر: المرجع نفسه. ص17.

13 - شربل داغر. انطولوجيا الشعر الزنجي الإفريقي. ، ط1.المؤسسة العربية للدراسات والنشر. القاهرة.1998م ، ص34.

14 - ينظر: نك سيبت . أصول فكرة الزنوجة.ترجمة صالح الرزوق. مجلة ألّف. 2009/12/14، ص 12.

15- ينظر: محمد عبد الغني سعودي. قضايا إفريقيا.عالم المعرفة.الكويت.أكتوبر 1980. ص 168، 167.

16- ينظر الصادق محمد آدم. قضايا الأدب الإفريقي وتحدياته.قضية الزنوجة، مجلة إلكترونية.ص3،

17- ينظر: حبيب نحولي. ثورة الزنوجة في أمريكا.دار الهدى للنشر. بيروت.لبنان. ص141.

18- ينظر: الصادق محمد آدم. قضايا الأدب الإفريقي وتحدياته. قضية الزنوجة. ص 09.

19— الأدب السنغالي- المكتبة.منتدى المقالات Lopeold ségar الأدبية والمكتبة الأدبية المتكاملة.19 سبتمبر 2013.منتديات ستوب..

20- ينظر: سليمان الأفنس الشرازي.ليو بولد سيدار سنغور رائد الشعر السنغالي الحديث. صحيفة إخبارية رئيسة. العدد 30.

21- ينظر: عبده وازن. شاعر الزنوجة والإلتزام والرئاسة.جريدة الحياة، العدد14159. 2001/12/22.ص 10.

22- ينظر: أحمد بابانا العلوي. ليو بولد سيدار سنغور. مقاربة حول السياسة والشعر والإسلام.الشبكة العربية العالمية.العدد 140. 29 يونيو 2011 .

5. شربل داغر. انطولوجيا الشعر الزنجي الإفريقي. ، ط1.المؤسسة العربية للدراسات والنشر. القاهرة، دط، 1998م .

6. عمر الديراوي. المسلمون الزنوج في أمريكان.دار المعرفة.القاهرة.مصر. دط. دت.

7. محمد عبد الغني سعودي. قضايا إفريقيا.عالم المعرفة.الكويت. دط. أكتوبر 1980.

المقالات:

1- أحمد بابانا العلوي. ليو بولد سيدار سنغور. مقاربة حول السياسة والشعر والإسلام.الشبكة العربية العالمية.العدد 140. 29 يونيو 2011.

2- آدم بمبا.عن الأمثال الإفريقية.مجمع الأفارقة.5 مارس 2014

3- حسن حريمو.مدونة الرواية الإفريقية، ج1، التبصير 11سبتمبر1997.

4- رقية صالح.الأدب الإفريقي. منابر ثقافية. ملتقى المثقفين العرب.

5- سليمان الأفنس الشرازي.ليو بولد سيدار سنغور رائد الشعر السنغالي الحديث. صحيفة إخبارية رئيسة. العدد 30.

6- محمد سالم ولد الطلبه .الأدب الإفريقي ...بوتقة الأدب العالمي.مجلة إفريقيا قارتنا. العدد الثامن. نوفمبر2013.

7- عبده وازن. شاعر الزنوجة والإلتزام والرئاسة.جريدة الحياة، العدد14159. 2001/12/22.

المجلات:

1. الأدب الإفريقي بوتقة .الأدب العالمي.مجلة إفريقيا قارتنا.

2. الأديب السنغالي- ليو بولد سيدار سنغور Léopold séngour — الأدب السنغالي- المكتبة. منتدى المقالات الأدبية والمكتبة الأدبية المتكاملة.19 سبتمبر 2013.

3. 10- نك سيبت . أصول فكرة الزنوجة.ترجمة صالح الرزوق. مجلة ألّف. 2009/12/14.

4. 6- علوي طه الصافي. رئيس جمهورية وشاعر (الزنوجة). مجلة الأدب الأسود . العدد53.

5. 9- غزلان هاشمي.تيار الزنوجة والقضاء على التمركز العرقي.مجلة الألوكة الثقافية. 2012/09/30.

23- ينظر: عبده وزان. آثر الشعر على السياسة. جهة الشعر. ديسمبر 2001.العدد48.

24- ينظر: عمر الديراوي. المسلمون الزنوج في أمريكان. ط. 1.دار المعرفة.القاهرة.مصر. ص201.

25- ينظر: سليمان الأفنس الشرازي.ليو بولد سيدار سنغور رائد الشعر السنغالي الحديث .

26- علوي طه الصافي. رئيس جمهورية وشاعر (الزنوجة) . العدد53.

27- ينظر: محمد عبد الغني السعودي. قضايا إفريقيا.ص 209..

28- ينظر: علوي طه الصافي.رئيس جمهورية وشاعر الزنوجة.العدد53.

29- الصادق محمد آدم. قضايا الأدب الإفريقي وتحدياته. ص ..68

30- ينظر: المرجع السابق. ص 101.

31-شربل داغر.ترجمة أشعار سنغور.ص 254.

32-جبر الدمور. سبعة أدباء في إفريقيا .ترجمة:علي شلش. دار الهلال.القاهرة 1977. ص98.

33- ينظر: شربل داغر. ترجمة أشعار سنغور. ص 302.

34- دلال عباس و حسن جعفر نور الدين .فصول في الأدب العالمي.القاهرة.مصر.ص 212.

35- شربل داغر. ترجمة أشعار سنغور. ص 214.

36- المرجع نفسه. ص 212.

37-المرجع نفسه ، ص 212

38- شربل داغر.طام-طام زنجي (مختارات شعرية من لبو بولد سنغور) .سلسلة إبداعات عالمية 2002.الكويت.ص 154.

39- المرجع نفسه.ص 156.

قائمة المصادر و المراجع:

1. الصادق محمد آدم. قضايا الأدب الإفريقي وتحدياته. قضية الزنوجة، دار النشر و التوزيع، بيروت، دط، دت.

2. جبر الدمور.سبعة أدباء في إفريقيا.ترجمة:علي شلش. دار الهلال.القاهرة. دط. 1977.

3. حبيب نحولي. ثورة الزنوجة في أمريكا.دار الهدى للنشر. بيروت.لبنان، دط، دت.

4. دلال عباس و حسن جعفر نور الدين .فصول في الأدب العالمي. مصر.القاهرة. دط.دت.